نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٩٣٣ — أمثال . . .

مجمع الأمثال للميداني :

لولا جلادي غُنم تلادي[١] .

لا بلاد لمن لا تلاد له[٢] .

الروم إذا لم تُغز غزت[٣] .

لا يفل الحديد إلا الحديد .

الشجاع موقّى[٤] .

٩٣٤ — أصيب زوجها وأخوها وأبوها

تاريخ الطبري : مرّ رسول الله (صلوات الله عليه) بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله بأحد ، فلما نعوا لها قالت : فما فعل رسول الله ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ، قالت أروني حتى أنظر إليه ، فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل[٥] .

٩٣٥ — الجنة تحت البارقة

الفائق للزمخشري : عمار : (الجنة تحت البارقة) هي السيوف لريقها وهذا كقولهم : الجنة تحت ظلال السيوف .

وفيه : قال أبو هريرة يوم اليرموك : تزينوا للحور العين وجوار ربكم في جنات النعيم ، فما رئي موطن أكثر قحفاً[١] ساقطاً وكفاً طائحة من ذلك اليوم .

في الفتوحات المكية : قال بعضهم في حق المجاهدين :

لأبواب عدن مفتحات والحور منهن مشرفات

فاستبقوا أيما استباق وبادروا أيهـا الغزاة

فبين أيديكم جنان فيها حسان منعمات

يقلن والخيل سابقات مهورنا الصبر والثبات

٩٣٦ — نحن والله أهل الحرب

طبقات ابن سعد : قال عبد الله بن عمرو : نحن (والله) أهل الحرب غذينا بها ، ومرنا عليها ، وورثناها عن آبائنا كابراً فكابراً . نرمي بالنبل حتى تفنى ، ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر الرماح ؛ ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا .

٩٣٧ — . . . إلا بحيث ترى المنايا سودا

أبو تمام :

ما إن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا[٢]

٩٣٨ — . . . فعليكم بالجهاد

كان خالد يقول : ما من ليلة يهدى إلى فيها عروس ، أنا لها محب وأبشر منها بغلام — أحب إلى من ليلة شديدة البرد ، كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو ، فعليكم بالجهاد .

وفي كتاب فتوح الشام للازدي : ثم إن خالداً سار في الصفوف يقف على أهل كل راية ويقول : يا أهل الإسلام ، إن الصبر عز ، وإن الفشل عجز ، وإن مع الصبر تنصرون ؛ فإن الصابرين هم الأعلون ، وإنه إلى الفشل ما يحور[٣] المبطل ، وإن المحق لا يفشل .

---

(١) الميداني : لولا مدافعتي عن مالي سلب وأخذ

(٢) لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها (الميداني) .

(٣) الميداني : يعني أن العدو إذا لم يقهر رام القهر ، وفي هذا حض على قهر العدو .

(٤) الميداني : وذلك أنه قل من يرغب في مبارزته خوفاً على نفسه وهذا كما يقال : احرص على الموت توهب لك الحياة . قلت : ومن أقوالهم : كم منية علتها طلب الحياة ، وحياة سببها التعرض للموت . ومن كلام علي (رضي الله عنه) النجاة للمقتحم والهلكة للملوم (تلوم في الأمر) تمكث فيه وانتظر .

(٥) الأساس : وهذا شيء جلل أي حين ، قال : الأكل شيء سواه جلل .

(١) الزمخشري : القحف هو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة .

(٢) المتنبي .

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

(٣) الأساس : دعي إلى القتال فنشل أي جبن وذهبت قوته ، وعزم على كذا فنشل عنه أي نكل عنه ولم يمضه ، وفي التاج : الحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء .

٩٣٩ — . . . عن أصابكم زوروا

عمرو القنا :

القائلين إذا هم بالقنا خرجوا
من غمرة الموت في حوماتها : عودوا
عادوا ، فعادوا كراماً لا تنابلة
عند اللقاء ولا رعش رعاديد
لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم
عرض الموت عن أحسابكم : ذودوا

٩٤٠ — الكمه الله يعرفهم

الخراج لأبي يوسف : حدثني إسماعيل عن قيس عن مدرك ابن عوف الأحمسي . قال : بينا أنا عند عمر إذ أتاه رسول النعمان ابن مقرن فجعل عمر يسأله عن الناس ، فجعل الرجل يذكر من أصيب من الناس بنهاوند فيقول : فلان بن فلان وفلان بن فلان ، ثم قال الرسول : وآخرون لا نعرفهم ، فقال عمر : لكن الله يعرفهم .

وفيه : حدثني مسعر عن سعد بن إبراهيم : مروا على رجل يوم القادسية وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يفحص ويقول : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا) . فقال له رجل من أنت يا عبد الله ؟ فقال : رجل من الأنصار .

٩٤١ — كذبتم وبيت الله لا تأخذونها .

عمرو بن براقة الهمداني(١) :

كذبتم (وبيت الله) لا تأخذونها
مراغمة ما دام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكي وصارما
وأنفا حميا تجتنبك المظالم

٩٤٢ — لعل الله يرزقني الشهادة

طبقات ابن سعد : عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله يتوارى ، فقلت : مالك يا أخي ؟ قال أخاف أن يراني رسول الله فيردني ، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة . قال : فعرض على رسول الله ، فاستصغره ، فقال : ارجع ، فبكى عمير ، فأجازه رسول الله . قال سعد : فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره ، فقتل ببدر .

٩٤٣ — أعور عينه لم يكره المنية

ابن جؤجؤة الأعرجي :

أحق من لم يكره المنية
حزور(١) ليست له ذرية

٩٤٤ — نساؤهم كرجالهم

طبقات ابن سعد : قال محمد بن عمر : شهدت أم عمارة ابن كعب أحداً مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها ، وخرجت معهم بشن لها في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى ، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسناً . وجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف .

* * *

قتلت أم حكيم يومئذ (يوم مرج الصفر) سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد العاص معرساً بها ، وكانت وقعة مرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

٩٤٥ — . . . فأنا أرابط حتى أموت

قال أبو فضالة الأنصاري : اصطحبت أنا وسهيل بن عمر ابن عبد شمس ليالي أغزانا أبو بكر الصديق فسمعت سهيلا يقول : سمعت رسول الله يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله ، قال سهيل : فأنا أرابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً .

---

(١) ونسب لمالك بن خرم

(١) الحزور : يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد حزور ، وإذا أدرك وقوى واشتد فهو حزور أيضاً .